عيد الجلوس كأنه في يومه ... عام تفرده له اعداد
جمع المحاسن كلها فتجمعت ... ولها متى افترقت اليه معاد
يأتي بها عبد الحميد كأنها ... جيش يساق بامره ويقاد
ما تستعير سوى محاسنه التي ... يختار فيها الواصف النقاد
اضحت لنا نعماك وهي كأنها ... عيد يجيء متى نشا ويعاد
ليس الجلوس مقرباً لمنالنا ... ما نرتجي منها ولا الميلاد
هي كل يوم من يديك جوائب ... بين الورى ترتاد ما ترتاد
منا السؤال لها ومنك اجابة ... لا يعتريها ما بذات نفاد

خدمتنا الوطنية

رحلت صاحبة هذه المجلة من مدة الى الاستانة العلية من اجل تقديم واجبات الشكر والدعاء لجلالة السلطان الاعظم لما تفضل به عليها من تشريفه السامي فلقيت من جلالته حين تشرفها بلقائه ما فات المأمول وتجاوز المطلوب وقد مكثت في تلك العاصمة العظيمة مدة وهي مرموقة بالنظر العالي مشمولة بالرعاية السامية . ثم فارقتها الى باريز زيادة في ترويح النفس وهناك وجدت للمسألة المكدونية احاديث كثيرة ومساعي كبيرة ورأت ان القوم هناك كانوا مخدوعين بكثرة ما يرسل اليهم من المختلقات عن السياسة العثمانية مما يساء له كل عثماني مخلص لبلاده وكل نزيه يحب ايراد الحقائق ولذلك انشأت هناك مقالة عن جلالة السلطان الاعظم وحسن مساعيه لبلاده وما يفعله من وجوه

الخير لرعاياه ونشرتها في مجلة ديفي ديبلوماتيك ولذلك رأينا نقلها الى هذه المجلة وهي وان تكن سياسية وليس من ولاية المجلة نشرها فان ما فيها من الحقائق مما يشفع بنشرها وهي

وصلت الى باريز من القسطنطينية فوجدت فيها من الاشاعات عن مكدونيا وعن جلالة سلطاني الاعظم ما دعاني الى الكتابة بمجلتكم المحترمة آملة بان تكون عوناً لي على نشر الحقائق التي تتوخونها في مجلتكم الواسعة الانتشار لكي يطلع عليها الجمهور ويعلم منها غير ما كان يعتقده من قبل مما يرجف به اولو الغايات والمقاصد ممن ينظرون الى الدولة العثمانية من جهة واحدة تاركين سائر الجهات بحيث انهم يكونون بانين اقوالهم على لا شيء تقريباً وهي خطة ليس اقبح منها في نظر السياسي الصادق والمؤرخ المحقق

اما الحقيقة التي لا يصح ان تغفل عن شخص جلالة السلطان واخلاقه فهي انه رجل نادر الذكاء مفرطاً في البحث والتنقيب لمعرفة مصادر الامور وموارداها من الدقيق الى الجليل حتى لا يكاد يفوته ادنى شيء من خفايا بلاده الواسعة الاطراف وهو على كونه قد بلغ مبلغاً كبيراً من السن فانه لا يزال على همم الشبان حتى لا ينقطع له عمل في كل ما يعود على رعاياه بالخير والسعادة بحيث انه لولا وجوده شخصياً لكانت بلاده على خلاف حالتها الحاضرة تماماً ولكانت المطامع قد تناولتها من كل جهة والدسائس قد وصلت اليها من كل جانب ذلك عدا ما اوتيه من محاسن الاخلاق واعتبار رعاياه امة واحدة بكثرة عطفه عليهم واشفاقه لما يصيبهم من النوازل الطبيعية وسواها حتى انني اقول انه لا يوجد الان ملك على وجه الارض ينفق انفاق جلالته في سبل الخير ورد نوازل القدر بحيث انه وحده يعتبر بمقام جمعيات خيرية

عديدة في مملكة واسعة ولهذا فانه مهما روي لكم عن اتساع ثروته وعظم غناه فانما يجب ان تعتقدوا ان اكثر هذا المال منصرف الى اعانة البائسين واغاثة المنكوبين ذلك عدا انفاقه العظيم في سبيل المستشفيات والملاجئ الخيرية وتثقيف رعيته بالعلوم بما يفتح لهم من المدارس العديدة في كل صقع وناحية ولهذا فانكم لو اجريتم احصاء عن عدد المدارس التي انشئت في عهده وعددتم من فيها من التلامذة والتلميذات لاخذكم العجب الشديد من بعد النسبة بين عهده والعهد القديم ولتأكدتم بالتحقيق ان جلالة السلطان قائم بشخصه وحده مقام الوف من المحسنين بل قائم مقام دولة كبيرة في الانفاق على العلم ووجوه المعروف

واني لا احتاج لان اطيل لقرائكم الشرح عن اعمال جلالة السلطان بالتفصيل ولكن الذي اذكره لكم بالخصوص لتقيسوا عليه البقية هو اعتناؤه بامر المرأة في بلاده فانا نحن النساء العثمانيات قد كنا قبل ان يتولانا هذا السلطان على غاية ما تستطيعون تصوره من التقهقر والانحطاط الادبي حتى ان المرأة عندنا كانت اشبه بالرقيق لكثرة غباوتها وضيق مداركها واما الان فاني اؤكد لكم انه لا تكاد تخلو قرية واحدة مهما كانت حقيرة من وجود مدرسة للبنات ازاء مدرسة للصبيان وانه وان تكن الشريعة الاسلامية تقضي بان يكون حظ الانثى نصف حظ الذكر فان امر العلم على خلاف ذلك تماماً لان حظ الانثى قد صار مساوياً لحظ الذكر تماماً ولها من حق العلم كل الحق الذي للرجل ولولا هذه العناية الزائدة من جلالته في تعليم المرأة بالخصوص لما وجدتم في كل البلاد العثمانية امرأة مثلي تستطيع ان تراسل مجلة شهيرة كمجلتكم بمثل هذا المقال بل لما وجدتم فيها امرأة تدري ما هي الدواة والقلم

واما الان فان اللواتي يكتبن ويراسلن الصحف قد صرن يعددن بعشرات الالوف بل لقد صار من اكبر العار عندنا ان لا تكون الفتاة متعلمة بعد ان كان العار قبل وجوده ان تكون قارئة كاتبة ومن هنا يمكنكم ان تتصوروا مقدار النهضة العظيمة التي تخطى بها السلطان حد التدريج من حيث اطلاقه التعليم وفتحه المدارس في كل ناحية واذا كانت المرأة قد وصلت الى هذه الدرجة التي اصفها لكم حتى صارت تنشىء الصحائف مثلي مع اننا لا نزال مقيدات بشيء من العادات فانظروا كم يكون شأن الرجال وتصوروا على هذا القياس كم عندنا من الرجال اولي العقل الثاقب والمدارك الواسعة المتعلمين لكل لغات الارض ومعارفها بحيث انه لو اراد احد ان يفتش عن مملكة يجمع من ابنائها اناساً عارفين بجميع لغات العالم لما استطاع ان يجد ذلك في غير البلاد العثمانية بل انكم لو فتشتم في بلادكم الفرنسوية المشهورة بكثرة مدارسها وعظم كلياتها لما استطعتم ان تجمعوا منها رجالاً عارفين بكل لغة ومعلمين بكل لسان مثل الذين تجدونهم في البلاد العثمانية . واني اقول هذا عن تحقيق لا اثر فيه لمبالغة قط . ولو كان فنا صلكم في بلادنا يلتفتون الى هذه الحقائق ويذكرونها لكم في تقاريرهم المتتابعة لوجدتم ما يقضي بالعجب العجاب وتيقن قراؤكم العديدون ان الذي يبلغهم عن البلاد العثمانية هو دون الحقيقة بمراحل

هذا من الجهة الادبية التي هي عمدة كل مملكة وعليها قوامها واما من جهة الحكم والسياسة فان الجهد فيها مبذول من جلالته الى ابعد مما تتصورون لان كل الحوادث المكدرة التي تبلغكم والتي بلغتكم من قبل لم تكن تحسم وترد الا بحزم جلالته وحسن تصرفه وتدبيره ورده للكايد العديدة والدسائس الاجنبية التي هي كل العلة في اضرام نار الخصومات بين الاجناس والعناصر

المختلفة . وعلى الحقيقة فانكم لو نظرتم الى البلاد العثمانية نظرة التنزيه الخالص من كل غرض لوجدتم ان اعظم مملكة في الدنيا لا تستطيع اقتياد البلاد مثل اقتياد جلالة السلطان لها بالحكمة والمساواة لان مملكتنا العثمانية في حالها الحاضرة هي بالحقيقة معرض لجميع الاخلاق والاجناس والطوائف والاديان بحيث انه يندر ان يكون دين في الارض غير موجود له اتباع في بلادنا ومن هنا تستطيعون ان تتصوروا مقدار الحكمة العظيمة التي يجب ان توجه الى تدبير هذه الامم المختلفة والتوفيق بين مصالحها المتباعدة

ولقد كان المأمول من الحكومات الاوربية ان تدرك هذه النقطة المهمة وتساعد جلالة السلطان عليها ولكنها بدلاً من ذلك فان بعضها لا ينفك عن القاء بذور الشقاق بين هذه العناصر تذرعا لنيل الغايات . ثم اتهام الحكومة العثمانية بالتقصير مع انها في الحقيقة اكثر الحكومات ميلاً للسلامة كما ان جلالة سلطانها هو الناصر الحقيقي للسلم العمومي ولولا ان يكون ذلك كذلك لكانت كل فتنة تنتهي الى حرب . ولكنكم قد علمتم ان كل فتنة حدثت قد ارتدت كانها لم تكن ولم يكن هذا الا بتداخل السلطان الشخصي وبعد نظره في العواقب . وهذه حوادث مكدونيا دليل على ذلك فانها عندما نشأت ظن العالم انها ستفضي الى حرب ولكن جلالة السلطان لم يرد حرباً ولا سفك دماء ولهذا اخذت تلك الفتنة تتلاشى من طريق الرفق والتأني وهي ستزول تماما كما زال غيرها دالة على حكمة عظيمة وانسانية اعظم لان جلالته لو كان على غير هذه الاخلاق الطيبة لما عجز عن مقاومة الشر بالشر ومقابلة العدوان بالعدوان ولاسيما ان تأديب رعاياه من حقوقه التي لا ينازعه عليها احد الا ان جلالته لم يشأ من ذلك شيئاً بل انه

يهون عليه انفاق الوف من خزانته في سبيل حفظ نقطة دم من دماء عساكره ورعاياه وكفاكم بهذا دليلاً على فضله وانسانيته وما يتوقع منه في مدة حكمه الطويل من التحسين العظيم في العلائق الداخلية والخارجية وعند ذلك يتحقق القول الذي كرره جلالته مراراً وهو ان الاصلاح لا يتم الا بالتدريج بل لو كانت الدسائس الاوربية قد امهلته واراحت افكاره من مقاومتها والاشتغال بها لكانت درجة الاصلاح الحاضرة قد بلغت من عشر سنوات ولكن اوربا قد عاكسته كثيراً حتى قسمت جهده شطرين ينصرف شطراً منه في سبيل تحسين البلاد واجراء الارزاق والمعارف عليها وشطراً في اتقاء تلك المكايد الكبيرة التي تدبر عن غير حكمة وتساق الى غرض غير حميد لا يرتضيه اصحاب الانسانية والراغبين في مصلحة الجمعية البشرية

ولو كان هؤلاء الكائدون يدلون على حالة احسن من الحالة الحاضرة ويشيرون علينا باتباعها لعددنا عملهم عمل اخلاص ومحبة ولكنهم يتعنتون علينا ويطلبون منا ما لا يستطاع اجراؤه اصلاً او لا يستطاع الا بتدرج وذلك لان بلادنا ليست كبلادكم ولا اخلاقنا كاخلاقكم فاذا شئتم منا ان نجري في سياستنا الداخلية على مجراكم فانكم تؤذوننا من حيث تريدون لنا النفع ولا تدرون لان الذي يوافق الفرنسوي لا يوافقنا بوجه فضلاً عن ان عندنا من اختلاف الاديان والاجناس ما يجعل اقتراحاتكم ضرراً علينا وعلى كل هذه الاجناس

ولقد شاهدت بعض الاجناس التي استطاعت الخروج عن الحكم العثماني ان هذا الحكم كان خيراً لها بكثير لانها ارادت التشبه بكم مثلاً وهي

لا تزال جاهلة فوقعت في مصيبتين وهما مصيبة الارتباك في تدبير شؤونها ومصيبة خروجها عن الحكم العثماني وعدم امكانها العودة اليه

وانني على كوني امرأة صاحبة مجلات علمية ولا دخل لي في شؤون السياسة فانني قد وجدت نفسي مضطرة حين وصولي الى باريز وقراءتي بعض الجرائد والاخبار الكاذبة الى ان اكتب الى جريدتكم الغزيرة هذه المقالة ليس من قبيل الانتصار لدولتي وسلطاني فقط بل من قبيل محبة الحقيقة ونشرها لتكون بمثابة تاريخ صادق عن اخلاق جلالة السلطان والاعمال التي اجراها في بلاده الواسعة

ولما كانت مجلتكم من المجلات الواسعة الانتشار والمحبة لنشر الحقائق لتكون في المستقبل كتاريخ صادق يرجع اليه فقد رأيت ان اوافيكم بهذه الرسالة التي املاها علي الحق اكثر مما املتها علي الوطنية مؤملة التكرم بنشرها كما اؤمل قبول شكري واحترامي

﴿ اميرا السلام ﴾

نعني بالامير الاول البرنس مرزا رضا خان سفير دولة ايران العلية في دار السعادة وهو الامير المستغني عن التعريف لما اشتهر عن فضله وابتعد من صيته ولما له من المكانة السامية في عالم الادب عامة والشعر خاصة . وانما لقبناه بامير السلام لانه كان مندوبا من دولته في مؤتمر السلام الشهير الذي عقد في مدينة لاهاي لمنع الحروب بين الناس ولانه ناظم تلك القصيدة الطنانة باللغة الفارسية والمنقولة الى الفرنسوية وهي بشأن الدعوة الى السلام والتحريض عليه وقد طبع من تلك القصيدة خمسون الف نسخة ووزعت في جميع الآفاق فكان لها دوي كدوي الحروب وقد اشتد اعجاب الناس بها حتى رشحوه لنيل جائزة المرحوم نوبل الاسوجي من اجلها وكفى بهذا دلالة على فضله وصدق تسميته بالسعدي شاعر الفرس العظيم

واما الامير الثاني فهي الاميرة فيزينوسكا زعيمة جمعية اتحاد النساء العام لحفظ السلام وهي التي عرفها القراء حين ذكر رحلتنا الى باريز ونيابتنا عن جمعيتها في هذه الديار . ولقد عرفنا الامير الاول والاميرة الثانية الا انهما لم يعرف احدهما الآخر حتى ذهبت صاحبة هذه المجلة الى باريز منذ شهرين فذكرت للاميرة فضل الامير وجلالة قدره في الادب والشعر فكان ذلك داعياً الى كتابتها له كتابا في شأن السلام ومجاوبته لها بكتاب مثله ونحن ننشر كتابيهما لما يتضمناه من المبادئ السامية والاغراض النبيلة مما يصح ان يقتدى به ويجرى على اثره . اما كتاب حضرتها فهو